(الدعــوة الزيدية فى مصر)

« من منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) الى منتصف القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) »

د٠ حسن خضيرى أحمد(*)

تمهيـــــد :

تنسب الزيدية الى زيد بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن أبى طالب(١) ، الذى ظهر على المسرح السياسى فى عهد الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م ، وكون أتباعا يشايعونه سياسيا ومذهبيا عرفوا بالزيدية(٢) ٠

ذلك أن زيد بن على خـــرج على الخليفـــة الأموى هشـــام بن عبد الملك ، واتخذ من الكوفة مركزا لدعوة أهلها ، فنادى فيهم قائلا :

« انما ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ، وجهاد الظالمين ، والدفع عن المستضعفين ، واعطاء المحرومين ورد المظالم ، وفعل الخير ، ونصرة أهل البيت ، فان اجبتم ســـعدتم ، وان ابيتم خسرتم ولســـت عليـكم بوكيل »(٣) ٠

ولما علم يوسف بن عمر الثقفى (١٢٠ ـ ١٢٦هـ/٧٣٨ ـ ٧٤٤م) والى العراق ـ بأن زيدا يدعو لنفسه سرا فى الكوفة ، كتب الى عامله هناك ـ الحكم بن الصلت ـ بتتبع زيد والقضاء على حركته(٤) ٠ ومالبث زعماء أهل الكوفة أن نكثوا بالعهد الذى قطعوه على أنفسهم لزيد ، حين اجتمعوا معه ، وسألوه عن رأيه فى الشـــيخين أبى بكر وعمر ، فقال : غفر الله لهما ، ما سمعت أحدا من أهلى يتبرأ منهما ، ولا يقول فيهما الا خيرا ٠ قالوا : فلم تطلب اذن بدم أهل هدا البيت ؟ فكان جواب زيد :

(*) مدرس بكلية الآداب بقنا ـ جامعة جنوب الوادى ٠

«انا كنا أحق بسلطان رسول الله ﷺ من الناس أجمعين ... وانما ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ... فان انتم احببتمونا سعدتم ، وان انتم ابيتم فلست عليكم بوكيل .. » فرفضـــوه ، فقال لهم : اذهبوا فانـكم الرافضة (٥) .

وكان أنواصل زيد جهادهمع نفر قليلمن أصحابه ـ جلهم منالفقهاء ـ فى معركة غير متكافئة مع جند والى العـــراق ، أسفرت عن اصابة زيد بسهم فى جبينه ، سقط على أثره صريعا يوم الجمعة ٢ من صفر سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م ،(٦) وحفر له أصحابه فى ساقية ، وأجروا عليه الماء ، حتى لا يعلم بأمره ، بيد أن الوالى علم بمكانه ، فأخرجه من قبره ، واحتز رأسه ، ثم بعث به الى هشام بن عبد الملك ، فنصبه فى دمشق ، ثم أرسله الى المدينة فنصبه هناك(٧) ، وأما جثمانه فقد صلب بكناسة الكوفة(٨) ، ومكث مصلوبا سنين عددا ، الى أن تولى الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥ ـ ١٢٦هـ/٧٤٣ ـ ٧٤٤م) فكتب الى يوسف ابن عمر يأمره « باحراقه وذروه فى الرياح »(٩) . وأما عن مصير رأس زيد بن على فتتفق الروايات التاريخية على نقله الى مصر يوم الأحد ١٠ من جمادى الآخرة سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م مع أبى الحـــكم بن أبى الأبيض العبسى(١٠) ، حيث ضيف بها ثم نصبت على المنبر بجامع عمرو . فسرقه أهل مصر ودفنوه فى الموضع الذى يعرف الآن بحى زين العابدين(١١) ، والذى كن يعرف من قبل باسم (الحمراء القصوى)(١٢) . ثم بنى عليه مشهد فى عصر الدولة الفاطمية ، أشار اليه المقريزى بقوله(١٣) : «هذا المشهد فيما بين الجامع الطولونى ، ومدينة مصر تسميه العامة مشهد زين العابدين ، وهو خطأ وانما هو مشهد رأس زيد بن على المعروف بزين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب » كذلك ذكر المقريزى نقلا عن كتاب الجوهر المكنون : « زيد بن على زين العابدين .. الشـــهيد بالكوفة ، ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التى بالمشهد الذى بين الكومين بمصر بطـــريق جامع ابن طولون وبركـــة الفيـــل .. وهو مشـــهد صحيح »(١٤) .

ويروى المقريزى أن الأفضل بن بدر الجمالى ، لما بلغته حكاية رأس

زيد ، أمر بكشف المسجد يوم الأحد ١٩ من ربيع الأول سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م ، وكان وسط الأكوام ، واندثرت معالمه ولم يبق منه الا المحراب، فوجد الرأس ، وحمله الى داره حتى عمر هذا المسجد(١٥) .

على أن هناك لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد بالواجهة الغربية ، كتب عليها ما يلى : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا مشهد الامام على زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على ابن أبى طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة ٥٤٩هـ »(١٦) .

كذلك هناك لوحة أخرى بالمسجد تعود الى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادى كتب عليها ما يلى :

هذا مقام قد شرف قدره ... مذ دخل فيه من تكامل فخرا
زيد بن زين العابدين بن الحسين ... بن الفاطمة البتول الزهراء
بنت النبى المصطفى أكرم بذا ... نسبا عليا قد تطهر طهرا
من زاره نال المسرة والمنا ... وسعادة الدنيا كذاك الآخرة
بشرى لعثمان أغا ببنائه ... حاز السيادة والهنا والآخرة
يارب زده نعمة ومهابة ... وارفع له بين البرية قدرا
فهو الذى أحيا لنا هذا البناء ... فى مسجد زان المساجد ناظرا

سنة ١٢٢٥هـ(١٧)

وبمراجعة اللوحتين نجد أن اللوحة الثانية رغم أنها متأخرة زمنيا، الا أنها تؤكد ما أجمعت عليه الروايات التاريخية من دفن رأس زيد بن على فى هذا الموضع ، « وليس قبر أبيه فى مصر بل قبره بالبقيع»(١٨) . ويبدو أن اللوحة الأولى اختلط على كاتبها الأمر ، ونسب المشهد الى زين العابدين بدلا من ابنه زيد . ومن هنا يمكن القول بأن أول ظهور للزيدية كان فى مصر عند قدوم رأس زيد بن على زين العابدين الذى يعتبر بحق مؤسس المذهب الذى نسب اليه .

أما علمه وفقهه فقد أجمع أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والشيعة على امامة زيد فى العلم(١٩) ، وأنه كان حجة فى الفقه ، كما أجمع العباد والزهاد وغيرهم على أنه لم يكن له نظير فى علمه وخلقه(٢٠) ، ويصفه

الامام أبو حنيفة النعمان بقــوله : « ٠٠ شـــاهدت زيد بن على ، كما شاهدت أهله ، فما رأيت فى زمانه أفقه ولا أعلم منه ، ٠٠ لقد كان منقطع القرين »(٢١) ٠

ويذكر الشهرستانى(٢٢) أن زيد بن على ، التقى بواصل بن عطاء رأس المعتزلة ، وأخذ عنه آراءه فى الاعتزال ، وبلغ نهاية التقدم فى علم الكلام(٢٣) ٠ أما عن مبدىء زيد نفسه فهى بايجاز :

ـــ أن الامامة تقتصر علىأولاد على بن أبى طالب من نسل فاطمة حسنا كان أم حسينيا(٢٤) ٠

ـــ خروج الامام شــاهرا ســـيفه حاملا راية الجهاد على الظلم والجور(٢٥) ٠

ـــ أن يدعو الامام لنفسه بعد أن يستوفى شروط الامامة من العلم والزهد والفقه ، وأن يدعو الى كتاب الله وسنه رسوله ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ورد مال المستضعفين ، والرضا من آل محمد(٢٦)٠

والواقع أن ثورة زيد كانت ثورة لها شأنها ، وكانت فاتحة للدعوة الزيدية التى انتشرت من بعد زيد على يد اتباعه وتلاميذه ، الذين رحلوا الى الاقطار الاسلامية ، ينشرون الدعوة ، ويفقهون الناس(٢٧) ٠ وكانت مصر من بين هذه الأقطار ، حيث ضمت بين ثراها رأس مؤسس هذه الدعوة ، وهذا ما سنقف عليه فى هذه الدراسة ٠

★ ★ ★

بدء الدعوة الزيدية فى مصــر :

سقطت الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م ، وجاء حكم العباسيين ، امتدادا للظلم والاستبداد الذين مارسهما الأمويون من قبل ضد العلويين، بسبب موقفهم المعارض لخلافة آل العباس ، وحقهم فى الامامة دونهم. ذلك انهم أنكروا البيعة بالخلافة لكل من أبى العباس وأخيه أبى جعفر من بعده ٠ وقدم العلويون ابرز رجالهم وقتذاك وهو محمدبنعبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بالنفس الزكية(٢٨)،

فدعا لنفسه بالأمامة بالحجاز سرا ، فضلا عن الكوفة التى جاءها أخوه ابراهيم وقام فيها بنشاط كبير ٠ أما مصر فقـــد جاءها ابنه على داعيا لأبيه وعمه(٢٩) فى أوائل سنة ١٤٤هـ/٧٦١م ٠ ويرجع اختيار مصر مركزا للدعوة الزيدية والاعداد للثورة بها لعدة أسباب منها :

أن مصر ذات مركز اقتصادى متميز ، فهى درة ولايات الخلافة ، « ومن فضائلها أنها تمير أهل الحرمين وتوسع عليهم(٣٠)» ٠ ثم ان موقعها الاستراتيجى ، وبعدها عن حاضرة الخلافة يكفل الحماية للدعوة ونجاح الثورة ٠ أما على الصعيد السياسى ففيها شيعة على بن أبى طالب، هذا فضلا عن ميل المصريين لآل البيت(٣١) ٠ أضف الى ذلك أن كثيرا من تلاميذ زيد رحلوا الى مصر وغيرها من الأقطار الاســـلامية داعين للمذهب الزيدى(٣٢) ٠ ومن أهمهم غوث بن ســـليمان الحضرمى (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م) الذى كان على قضاء مصر اباان قدوم على بن محمد اليها سنة ١٤٤هـ/٧٦١م ، « واتهم أن يكون غيبه عنده »(٣٣) ، الأمر الذى جعل أبا جعفر يكتب الى واليه بحبس هذا القاضى وصرفه عن القضاء فى رمضان سنة ١٤٤هـ/٧٦١م(٣٤) ٠ وكذلك عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى (ت ١٧٤هـ/٧٩٠م) الذى تولى قضاء مصر عشر سنين (١٥٥/ ٧٧١ ـ ١٦٤هـ/٧٨٠م) للخليفة المنصور(٣٦) ، كان على مذهب زيد بن على ، ومفرطا فى التشيع »(٣٧) ٠

أما عن موقف والى مصر حميد بن قحطبة الطائى من هذا الداعى الزيدى الوافد ، فيذكر الكندى(٣٨) ان على بن محمد لما قدم الى مصر نزل على عسامة بن عمرو المعافرى ، فأخبر صاحب السكة الوالى أمر هذا الداعى ومكانه ، وطلب القبض عليه « فقال حميد : هذا كذب ، ودس عليه فتغيب ، ثم بعث اليه من الغد فلم يجده » ، فما كان من صاحب السكة الا أن كتب الى الخليفة يعلمه بالأمر ، وتهاون الوالى فى القبض عليه ، مما جعل الخليفة يحنق على واليه ، ويأمر بعزله عن امرة مصر ومساءلته ، فرحل من مصر متوجها الى العراق فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٤٤هـ/أبريل٧٦١م ٠

ونستشف من هذه الرواية ، أن الوالى العباسى كانت له ميـــــول

المتشيع ، دون أن يكشف ذلك خشية بطش أبى جعفر. والمعروف أن والده قحطبة بن شبيب وابنه الحســـن بن قحطبة كانا من رجالات الدعــوة العباسية فى خراسان وقت الاعداد للثورة العباسية ، ووليا قيادة الجيش الزاحف من خراسان صوب العراق .

على أية حال عزل أبو جعفر واليه لمساءلته ، وان كان هذا الوالى قد نجح فى اقناع الخليفة بولائه وقبول عـــذره ، فولاه قيادة الجيش لمحاربة النفس الزكية بالحجاز فى رمضان سنه ١٤٥هـ/ابريل٧٦٢م(٣٨) ، مستفيدا من كفاءته ، وتطبيقا لسياسته « لا أبالى أيهما قتل صاحبه » .

ثم عقد الخليفة أبو جعفر ولاية مصر ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ، فقدمها فى ١٥ من ذى القعدة سنة ١٤٤هـ/ابريل ٧٦١م(٣٩) وقد استفحل فيها خطر الدعوة الزيدية ، وطار ذكرها بين المصريين ، « وتكلم بها الناس ، وبايع كثير منهم لعلى بن محمد بن عبد الله »(٤٠) ، وذلك بفضل جهود خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفى(٤١) ، أحد زعماء الصدف من العرب اليمنية بمصر ،وكان قد ورث عن جده وقبيلته الميل للعلويين ، « فقد كان جده ربيعة بن حبيش من خاصة على بن أبى طالب رضى الله عنه وشيعته »(٤٢) . وهكذا اتخذ خالد بن سعيد داره مركزا لنشر الدعوة ومقرا للبيعـــة للنفس الزكية ، واستطاع أن يضم اليـــه بعض الأمويين فى مصر من أبنـــاء الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان(٤٣) ، الى جانب العناصر المتذمرة التى ربما لم يكن لديها أى ولاء للعلويين أو تفهم للدعوة الزيدية ، ولكنهم أملوا بأن المهدى الجديد سوف ينقذهم من الظلم ، ويوفر لهم حياة أفضل . وكان ان أخذت هذه العناصر تدعو لهم ، سواء كان ذلك باخلاص ، أو لمجرد التظاهر لاتخاذهم واجهة سياسية تحقيقا لغايات أخرى مبيتة .

ولاشك فى أن الدعوة لآل البيت تكفى لكسب الأنصار ، لمالهم من مكانة روحية عظيمة فى قلوب المسلمين عامة ، والمصريين خاصة . وقد مس آل البيت الضر الكبير على أيدى الأمويين ثم غبنهم العباسيون حقهم فى الأمامة . لهذا التف الناس حـــول على داعية أبيه محمد (النفس الزكية) ، الذى قضى بمصر نحو عام ، والتقى بشيعة جده من الصدف

والمعافر ، واستطاع ان يجوس خلال الديار يكسب فيها الأنصار(٤٤) ، ومنهم عدد غير قليل من المصريين رحبوا بالدعوة حتى « تكلم بها الناس، وبايع كثير منهم لبنى الحسـن فى الباطن ٠٠ وماجت الناس بمصر ، وكاد أمر بنى الحسن أن يتم »(٤٥) ٠

ولما علم خالد بن سعيد بظهور محمد النفس الزكية وثورته بالحجاز، عزم بدوره على تفجير الثورة فى مصر ، فعقد مجلسا بداره ضم زعماء من قدموا البيعة ، واستشارهم فى الأمر ، فاقترح عليه دحية بن مصعب - أحد رجال البيت الاموى - أن يضرم النار فى مدينة العسكر ، حيث مقر الوالى العباسى وجنده ٠ بيد أن هذا الرأى لم يجد قبولا من باقى الزعماء ، خشية الدخول فى مغامرة غير محمودة العواقب ٠ واتفـق رأيهم على الاجتماع فى المسـجد الجامع بالفسطاط ، وبدء الثـورة بالاستيلاء على بيت المال ٠ بيد أن رجلا من المجتمعين دس الخبر الى صاحب شرطة الفسطاط عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، الذى أخبر بدوره الوالى يزيد بن حاتم ، وبذلك فقـدت الثورة عنصر المفاجأة ٠ وعندما توجه خالد بن سعيد على رأس أنصـاره وأتباعه من المصريين الى جامع عمرو فى جنح الظلام ليلة العاشر من شـوال سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م للاستيلاء على بيت المال(٤٦) ، تصدت لهم قوة أرسلها الوالى بقيادة صاحب الشرطة ٠ ثم بدا واضحا فشـل هذه الثورة بتخلف احدى القوى الموالية للعلويين ممثلة فى أبى حزن المعافرى ٠ والمعروف أن المعافر قوة لها ثقلها الحربى والسياسى فى ذلك الوقت(٤٧) ، فضلا عن انسحاب نفر من المصريين لحقوا بجيش يزيد بن حاتم(٤٨) ٠

وكان أن وقف صاحب الشرطة بالمسجد وخاطب خالد بن سعيد بكلمة قبطية أن يخرج ٠ وعند خروجه رماه أحـد جند العباسيين بنشابة ، فانتزعها ، وخرج ينبعه ابناه ابراهيم وهدبة ٠ وهـكذا فشلت الثورة بهزيمة خالد ومقتل ثلاثة عشر رجلا ، وفرار خالد واختفائه عند يحيى ابن جابر أبى كنانة الحضرمى سبعين ليلة حتى هدأت الأحوال وسكن الطلب(٤٩)٠

أما مصير زعماء الانتفاضة من أصحاب خالد فقد يسر صاحب الشرطة

هروبهم واختفائهم . وكان الضرب هو العقوبة الوحيـــدة التى حلت بعامة من اشترك فى تلك الحركة ، مما يدل على ما يبطنه صاحب الشرطة هذا من ميل للعلويين . أما مصير على بن محمد النفس الزكية فتباينت أقوال المؤرخين فى أمره ، فمنهم من يذكر أنه أخذ بمصر ، فمات فى حبس محمد بن أبى جعفر الملقب بالمهدى(٥٠) ومنهم من يذكر أنه اختفى عند عسامة بن عمرو أحد رجالات المعافر ، فأنزله قرية طره ، وتوفى فيها ودفن بها ، مما عرض عسامة هذا للحبس ، ثم حمل الى العـراق ، وأودع فى سجن أبى جعفر المنصور(٥١) ولم يخرج منه الا فى عهـــد الخليفة المهدى (١٥٨/٧٧٤ ـ ١٦٩هـ/٧٨٥م) بعـــد أن تشفع له أبو عبيد الله الأشعرى ـ كاتب المهدى ـ وبعد أن أقر عسامة للمهدى بأن عليا ابن محمد مات فى بيته،فصدقه المهدى وعفا عنه ، ورده الى مصر(٥٢). والراجح أنه اختفى بمصر الى أن مات فيها .

وهكذا كانت انتفاضة ومصير أول علوى من آل البيت قدم مصر لنشر الدعوة الزيدية بها(٥٣) .

على أن هذه الانتفاضة ، وان كانت قـــد انتهت سريعا على ذلك الوجه ، فانها تركت آثارا بعيدة المدى على مستقبل الدعوة الزيدية ، التى انتشرت بين عدد غير قليل من المصريين ، حتى غدت مصر مكانا يؤمه أئمة الزيدية من آل البيت فيما بعد . أما الآثار المباشرة ، فقـــد تحرجت الحـــالة بمصر ، وســـادت موجة من التذمر والســـخط بين المصريين(٥٤)، مما حدا بالوالى العباسى أن يمنع أهل مصر من الحج سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م . ولم تهدأ الحال فى مصر الا بعد أن قدم البريد برأس ابراهيم بن عبدالله بن الحسن قتيل باخمرا فى ذى الحجة سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م فنصبت فى المسجد الجامع أياما ثم طيف بها(٥٥) ثم دفنت فى الضاحية التى تعرف بمنية مطر (المطرية حاليا)(٥٦) .

ويرجح بعض الباحثين(٥٧) أن السبب فى اختيـــار جهة المطرية مقرا لرأس ابراهيم ـ أحد أئمة الزيدية ـ هو ابعـــاد الناس عن زيارة المقبرة ، حتى تخمد الثورة ، وتخبو الدعوة ، فقد كانت منطقة المطرية، غير آهلة بالسكان ، لبعدها عن العاصمة وهى الفسطاط ثم العسكر ، كما

أن مقابر المسلمين فى ذلك الوقت كانت عند جبل المقطم · ومما يجدر ذكره أنه يوجد بالمطرية الآن ضريح ومسجد ابراهيم بن عبد الله فى شارع ماهر المعروف بشارع سيدى ابراهيم ، المتفرع من شارع المطراوى ·

ولا يفوتنا أن نذكر من بين آثار هذه الانتفاضة الزيدية فى مصر ، أنها أتاحت الفرصة لذوى الأغراض المختلفة للخـــروج على الخـــلافة العباسية ، فاستمرت المعارضة الأموية فى مصر · ورفع راية المعارضة دحية بن مصعب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ، وهو أحد زعماء ثورة على بن محمد النفس الزكية فى مصر · وقد خرج فى صعيد مصر سنة ١٦٥هـ/٨٧١م ، ودعا الى نفسه بالخلافة ، وملك عامة الصعيد · واستمرت ثورته حتى سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م(٥٨) ، حيث قتل وصلب فى تلك السنة ·

ويمثل عهد الخليفة المهدى (١٥٨/٧٧٤ ـ ١٦٩هـ/٧٨٥م) فترة وفاق علوية عباسية قصيرة· وسرعان ما تحركت الزيدية بعد ذلك بثورة ثانية بالحجاز فى عهد الخليفة الهادى (١٦٩/٧٨٥ ـ ١٧٠هـ/٧٨٦م) ، كان لها آثار خطيرة فى تاريخ الدولة العباسية ، حيث خرج الحسين بن على بن الحسن المثلث بن على بن أبى طالب سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م(٥٩) ، يدعو لنفسه ويتطلع الى الامامة · وكان أن جمع أنصاره والتقى بالعباسيين فى موقعة فخ(٦٠) ، التى تقرر فيها مصـــير العلويين ، وكثر فيهـــا ضحاياهم ، ومنهم الحسين بن على نفسه · وقد بلغ من قســـوة التنكيل بالعلويين فى هذه المعـركة ان قرنها المؤرخون لهولها ونتائجها بمعركة كربلاء ، فقال بعضهم : لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ ·

ولم ينج من هذه الكارثة الا القلائل الذين فروا الى أطراف البلاد ، منهم يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ، الذى ذهب الى بلاد الديلم جنوبى بحر قزوين(٦١) · أما أخوه أدريس بن عبد الله فقد فر بنفسه صحبة مولاه راشد من مكة الى مصر ، واستقر بها فترة عنـــد أحد المصريين المتشـــيعين لآل البيت ، فبالغ فى اكرامهما والاحســـان اليهما(٦٢) ، وقال لهما : « لتطمئن نفوسكما ، فانى من شـــيعة آل البيت ، وأول من كتم سرهم ، فأنتما من الآمنين »(٦٣) ، ولم يكتف

هذا المضرى باخفاء أمر ادريس فحسب ، بل يسر له ولمولاه راشد طريق الخروج من مصر ،وأمدهما بالدواب ، وسار معهما الى برقة ، وجدد لهما طعاما وودعهما(٦٤) .

وكان على امرة مصر فى ذلك الوقت على بن سليمان الهاشمى (١٦٩هـ/٧٨٥مهـ - ١٧١هـ/٧٨٧م) الذى علم بمكان ادريس وسعى الى لقائه سرا ، فسأله ادريس بالله والرحم ألا يكشف أمره ، وأنه متوجه الى المغرب ، فستر عليه ، وقال « : وانى أكره أن أتعرض لدماء آل البيت »(٦٥) .

ويزيد بعض المؤرخين(٦٦) ، أن واضحا مولى صالح بن المنصور - صاحب البريد فى مصر وقتذاك - كان متشيعا لآل البيت ، وأنه علم بشأن ادريس وأتاه الى الموضع الذى كان مختبئا فيه ، فمهد له الطريق وأمده بمن يرشده الى أرض المغرب . وقدم له دواب البريد ، فحملته الى طنجة سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م ، حيث أخذ يدعو لنفسه ، ولقى التأييد والعون من البربر . وكان أن أرسل دعاته الى مدن المغرب ، فأجابه خلق كثير، ووجدوا فى دعوته ومذهبه حركة مضادة للخلافة العباسية التى يعارضونها، وبذلك استطاع أن يكون دولة عمرت طويلا حتى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م(٦٧) .

وكان جزاء عامل البريد على تهريب ادريس العقاب الشديد فقد أمر الرشيد بضرب عنقه ،وولى بريد مصر وأخبارها رجلا يدعى الشماخ(٦٨) .

وهكذا حفظ لنا التاريخ دور مصر ثانية ، فى ايوائها أحد أئمة الزيدية ، واخفاء أمره ، وتيسير هربه ، ليكون أول دولة للعلويين وهى دولة الأدارسة . وكان من الممكن تجنب قيام هذه الدولة لولا ذلك المصرى ووالى مصر وصاحب بريدها . .

★ ★ ★

القاسم الرسى والدعوة الزيدية فى مصر :

هو القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب(٦٩) . ولد فى سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م استنادا الى

ما تذكره المصادر على أنه توفى سنة ٢٤٦ هـ/٨٦٠م عن عمر يناهز سبعة وسبعين عاما(٧٠) ٠

أما عن سنى حياته الأولى فالمصادر لا تمدنا بالكثـــير عن ذلك والراجح أنه نشأ فى المدينة ، حيث درس الحديث على أبى بكر عبدالحميد ابن عبد الله بن أبى أويس المدنى (ت ٢٠٢هـ/٨١٧م)(٧١) ، كما درس الفقه على أحد شيوخ بنى الحسن ، والتقى بالكثير من علماء اللغـــة أيضا(٧٢) واشترك والد القاسم فى ثورة الحسين الفخى سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م(٧٣)٠وأما جده اسماعيل الملقب بالديباج فكان من جملة المسجونين فى حبس أبى جعفر المنصور(٧٤) ٠

ويعتبر القاسم من أهم الشخصيات الزيدية ٠ دعا الى نفسه سرا فى مصر فى بداية القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى ، دون أن يقوم بثورة تحقق له الامامة ٠ واستطاع عن طريق دعاته أن يمهد لقيام أول دولة زيدية فى طبرستان سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م ٠ هذا فضلا أنه أسس لنفسه قاعدة فى اليمن استفاد منها حفيده الهادى الى الحق يحيى بن الحســين بن القاسم فى اقامة دولة زيدية باليمن سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م ، استمرت ما يربو على ألف سنة ٠ ومن هنا اثرنا أن نلقى مزيدا من الضوء على حياته فى هذه الدراسة ٠

جاء القاسم الى مصر فى أواخر القرن الثانى الهجرى،عندما ثار أخوه محمد بن ابراهيم على المأمون سنة ١٩٩هـ/٨١٥م فى الكوفة ، فأرسله الى مصر ليأخذ له البيعة من المصريين ويقوم بالدعوة(٧٥) ، وتذكر المصادر الزيدية أن القاسم قدم الى مصر وهو شاب فى الســـادسة والعشرين أو السابعة والعشرين(٧٦) ٠

ويبدو أن أخاه أرسله الى مصر ليبعده عن أعين العباسيين ، حتى لا تتكرر المآسى السابقة التى راح ضحيتها كثـــير من العلويين ، وكذلك ليختبر مدى استعداد المصريين للاستجابة للدعوة الزيدية ٠ لكن القاسم لم يمكث بمصر طويلا نظرا لما كان يجتاحها من اضطرابات بسبب الحرب الأهلية بين أنصـــار كل من الأمين والمـــأمون (١٩٥/٨١٠ ـ ١٩٨هـ/

٨١٣م)(٧٧) ، الأمر الذى عجل برحيله الى بنى عمه الأدارسة بالمغرب الأقصى ، حيث قضى فترة من الوقت(٧٨) ، وأتاه هناك خبر وفاة أخيه محمد سنة ١٩٩هـ/٨١٥م ، فرثاه بقصيدة نقتبس أبياتا منها(٧٩) .

يادار دار غـــرور لا وفــاء لهــا حيث الحــوادث بالمكروه تستبق
أبرحت أهلك من كد ومن أسف بمشرع شربه التصـــدير والرنق

الى أن يقول :

فأيما حـــدث تخشــى غوائـــله من بعد هلــكك يغنينى به الشفق

ثم كان أن عاد القاسم الى مصر سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م وقد عزم على الدعوة لنفسه بعد وفاة أخيه ، فبث دعاته ، وهو على حال الاستتار على أساس الرضا من آل محمد(٥٧) . وانتشر ذكر القاسم فى الآفاق ، فأجابه عالم من الناس من بلدان مختلفة ، وجاءته بيعة أهل مكة والمدينة والكوفة وأهل الرى وقزوين وطبرستان(٥٨) ، وتخوم الديلم ، كما كاتبه أهل العدل من البصرة والأهواز وحثوه على الظهور(٥٩) . واجتمع اليه فى مصر أصحاب هرثمة بن أعين البالغ عـددهم نحو عشرة آلاف ، فأقام بينهم فى خفية عشر سنوات(٦٠). وعندما تأهب للخروج على الخلافة العباسية ، واعلان الثورة فى مصر ، لم يتمكن من ذلك لأسباب اختلف فيها المؤرخون ، فمنهم من ارجع السبب فى ذلك الى أنه « ســـمع فى عسكره صوت طنبور ، فقال : لا يصلح هؤلاء القـــوم أبدا ، وهـــرب وتركهم »(٦١) ، أو بسبب آرائه فى الشيخين أبى بكر وعمر ، فانفض عنه كثير من أتباعه(٦٢) ، أو أن الطلب قد اشتد عليه من قبل والى مصر عبد الله بن طاهر (٢١١هـ/٨٢٦م) ، فلم يمكنه المقام ، فعاد الى بلاد الحجاز وتهامه(٦٣) .

ويبدو أن شدة الطلب من الخليفة المأمون،واحكام الرقابة من جانب الوالى عبد الله بن طاهر ، كانت أحد الأسباب الرئيسية وراء مغادرة القاسم مصر وعدوله عن الثورة فيها . كذلك لا يستبعد أن يكون الكثير من المصريين قد أنسحبوا من صفوف القاسم ، بعـــد ما تبين لهم رأيه فى

الشيخين ، لما لهما من مكانة روحية عظيمة فى قلوب المصريين ، فخشى على نفسه الوشاية ، وأنسل راجعا الى الحجاز .

على أية حال غادر القاسم مصر يتوجس خيفة ، ميمما وجهه صوب الحجاز وتهامة ، بعد نحو عشر سنوات قضاها فى مصر ، نشر خلالها الدعوة الزيدية فى مصر وبعض بـــــلاد المشرق ، ولاقت قبولا كبيرا من المصريين ، فقدموا له كل عون ومساعدة واكرموا وفادته . ومن الحجاز استمر القاسم فى الدعوة فبعث جماعة من دعاته من بنى عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان والجوزجان ، فبايعه كثير من أهلها ،وطلبوا منه أن يرسل لهم أحد أبنائه ليظهروا الدعوة ، بيد أن عيون الخلافة العباسية، كشفت أمره فأرسلت اليه جيشا يتتبع أثره ، مما حدا به أن ينحاز الى حى من البدو حيث ظل مختفيا طيلة عصر المأمون(٦٤) .

ولما توفى المأمون ، وتولى المعتصم الخلافة ، اجتمع أمر أهل البيت على مبايعة القاسم البيعة الجامعة سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م اماما للزيدية ، لما اتصف به من علم وفقه وشجاعة ، وهى من شروط الزيدية . وتمت البيعة فى منزل محمد بن منصور المرادى بالكوفة(٦٥) ، وعندئذ عزم القاسم على الخروج فى المدينة ، فأشار عليه أصحابه بأن لا يفعل ذلك « لأن المدينة والحجاز تسرع اليهما العسكر ، ولا يتمكن فيها من الميرة»(٦٦). لذلك لم يتمكن القاسم من الخروج ، وفضل الاختفاء والتنقل فى الصحراء بسبب الملاحقة التى تعرض لها من جيوش المعتصم(٦٧) .

على أن القاسم لم يحمل السلاح مطلقا ضد العباسيين ، ولم يقد ثورة مسلحة ، طبقا لقاعدة خروج الامام عند الزيدية ، وانما اكتفى بالدعوة واشتغل بالدين والعلم . ويعلل الهارونى(٦٨) ذلك بأن الغرض من الدعوة هو الانتصاب للأمر ، واظهار مباينة الظالمين والتجرد لقصدهم ودفعهم ، وليس الغرض منها تجييش الجيوش فى مباشرة الحروب ،لأن ذلك مشروط بالتمكن والقدرة ، واجتماع الأصحاب والأنصار . والقاسم قد بلغ النهاية فى اظهار الدعوة ، ودعا الناس اليها ، وباين الظالمين وهاجر عنهم . ومن مذهبه أن الهجرة من الدار التى يغلب عليها الظالمون واجبة لا يصح الاخلال بها . وكان أن استقر القاسم فى آخريات حياته فى

جبل الرس بالقرب من المدينة فى أرض اشتراها لنفسه ولأولاده بالقرب من ذى الحليفة(٦٩) . وهناك اشتغل بالتدريس ، وعمـــل على نشر مبادئه بين الحجاج الذين كانوا يعرجون الى المدينة بعـــد الانتهاء من حجهم فيلتقون به ، وينهلون من علمه وأفكاره ، ومن ثم ينشرونها بين مواطنيهم بعد عودتهم لبلادهم .ومن بين هذه الدروس التى كان يلقيها القاسم كتابه « سياســـة النفس » الذى استقطب الكثـــير من آل البيت وأتباعهم « وغناهم عن اللجوء لغيره »(٧٠) . ولم يلبث أن توفى القاسم سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م ، بعد أن قضى أكثر عمره مستترا(٧١) .

★ ★ ★

الأثر السياسى والفكرى للقاسم الرسى :

قضى القاسم فى مصر قرابة عشر سنوات ، وهى فترة طويلة نسبيا، استطاع خلالها أن ينشر الدعوة الزيدية بين قطاع كبير من المصريين . واذا كان قد غادر مصر ، فانه ترك فيها بعضا من اخوته وذويه ، ظلوا بمثابة دعاة له . ومازالت شـــيعة على بمصر الى ان ورد كتاب الخليفة المتوكل الى اسحاق بن يحيى (٨٤٩/٢٣٥ ـ ٢٣٦هـ/٨٥٠م) واليه على مصر ، يأمره باخـــراج آل على بن أبى طالب من مصر ، فاخرجوا من الفسطاط سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م الى العراق ، ثم اخرجوا من هنـــاك الى المدينة(٧٢) « واستتر من كان بمصر على رأى العلوية »(٧٣).

ويبدو أن الذين بقوا فى مصر من العلويين ، اضطروا الى النزوح والتسلل الى الصعيد ، خاصة قفط(٧٤) التى تشير بعض المصادر الى أن أهلها كانوا من الشيعة(٧٥) ، وأنها « وقف على العلوية من أيام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وليس فى ديار مصر ضيعة وقف ولا ملك لأحد غيرها »(٧٦) وتشـــير الدراسات الحـــديثة الى وجود العلويين بالصعيد فى القرن الثالث الهجرى(٧٧) .

وهكذا يمكن القول أن العلويين والشيعة فى مصر أصبحوا غير آمنين على أنفسهم من اضطهاد العباسيين منذ عهد الخليفةالمتوكل(٧٨) . ويكفى للتدليل على ذلك أن يزيد بن عبد الله (٨٥٦/٢٤٢ ـ ٢٥٣هـ/٨٦٧م)

ضرب رجلا من الجند فى شىء وجب عليه ، فاقسم عليه بحق الحسن والحسين الا عفا عنه ، فزاده ثلاثين درة . ولما علم الخليفة بذلك أرسل كتابا الى يزيد يأمره بضرب ذلك الجندى مائة سوط ، وحمل بعدها الى العراق(٧٩) . وتتبع هذا الوالى الشيعة فى مصر ، وحملهم الى العراق. ولم يكن عهد الخليفة المنتصر (٨٦١/٢٤٧ - ٢٤٨هـ/٨٦٢م) أحسن حالا من عهد أبيه ، فقد استمر فى اضطهاد العلويين ، حيث بعث كتابا الى والى مصر يأمره«بأن لايقبل علوى ضيعة ، ولا يركب فرسا ، ولايسافر من الفسطاط الى طرف من أطرافها ...»(٨٠) .

وفى خلافة المستعين (٨٦٢/٢٤٨ - ٢٥٢هـ/٨٦٦م) وضح ضعف الخلافة العباسية فى ظل سيطرة الأتراك ، مما هيأ الفرصة للعلويين ، وتابعهم فيها المصريون المتأثرون بدعوة القاسم الرسىللقيام بخمس ثورات فى فترة عشر سنوات . واتخذت الخروج شعارا لها طبقا لمبادىء الزيدية. وعندما خرج محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، تمكن الوالى العباسى من اخماد حركته ، وحمله الى العراق بصحبة جمع من آل أبى طالب سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م(٨١) . وبعد أربع سنوات قامت ثورة أخرى قادها عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الذى يقال له ابن الأرقط ، وانضم الى جابر بن الوليد المدلجى من بنى الهجيم ، الذى ثار فى الاسكندرية وانتهى أمره بأن اخرج الى العراق سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م(٨٢) .

كذلك نسمع عن رجل من العلويين يدعى أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب والمعروف ببغا الأكبر(٨٣) ، وهو حفيد عبد الله شقيق القاسم الرسى . وقد خرج هذا الرجل فى الصعيد ، بيد أنه هزم سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م على يد أرجون التركى والى مصر (٢٥٤هـ/٨٦٨م)(٨٤). وخرج علوى آخر يدعى أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا ، ، ويقال له بغا الأصغر سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م فيما بين الاسكندرية وبرقة ، ثم سار فى جمع الى الصعيد ، وهزم على يد أحمد بن طولون ،

وقتل فى المعركة وأتى برأسه الى الفسطاط(٨٥) ٠ كذلك ثار فى الصعيد ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بابن الصوفى العلوى سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م ، ودخل اسنا فى ذى القعدة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م ونهبها وقتل أهلها ، فبعث اليه ابن طولون بجيش استطاع ابن الصـــوفى أن يهزمه ، ولم تزل ثورته قائمة حتى سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م عنـــدما هـزمه أبو عبد الله العمرى بأسوان(٨٦) ٠

وهكذا يتضح أن الدعوة الزيدية التى عرفت طريقها الى مصر منذ منتصف القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى عن طـــريق دعاة وأئمة الزيدية ، والتى غذاها القاسم الرسى ، لم تنته برحيله عن مصر ، بل تركت أثرا كبيرا فى نفوس المصريين الذين ساندوا الثوار العلويين من أقارب القاسم الرسى ٠ وبحلول النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى ازدادت شريحة العلويين فى قطاعات الشعب المصرى ، حيث نصادف فى سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم نقيبا للطالبيين بمصر فى عهد الطولونيين(٨٧) ٠ ومازال أمر الشيعة يقوى بمصر الى أن دخلت ســـنة ٣٥٠هـ/٦١م(٨٨) فى عهـــد الأخشيديين ٠ وكان للعلويين بحكم بمركزهم الروحى مكانة شعبية رفيعة ذات أثر خطير فى الحياة المصرية(٨٩) ٠

أما عن القاسم الرسى نفسه فقد أحاط بعلوم الدين وأخصها الكلام والفقه ٠ ومشهود له بعلو الكعب فى النشاط الفـــكرى ٠ يصفه الحاكم الجشمى(٩٠) بقوله :

« نجم آل الرسول وفقيههم ، وعالمهم المبرز فى أصناف العلوم ، ومن يضرب به المثل فى الزهد والعلم » وكان القاسم على عـــلم دقيق بالمذهب الحنفى مع فقه الحجاز ٠ وشغل أثناء اقامته فى مصر بالعمل بالمسائل الفقهية ، التى يقترب فيها الى حد كبير من مذهب أبى حنيفة٠ وجدير بالذكر أن الزيدية تعد أبا حنيفة واحدا من رجالها ، لأنه أخذ عن زيد بن على وأولاده(٩١) ، كما أن كثيرا من الزيدية فى الأمصار الاسلامية يستترون ، بمذهب أبى حنيفة وهو المذهـــب الرسمى للدولة العباسية(٩٢) ٠

وقد ترك لنا القاسم الكثـــير من المؤلفات منها : كتاب الفرايض والسنن ، وكتاب الطهارة ، وكتاب صلاة اليوم والليلة ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الامامة(٩٣) ، وكتاب سياسة النفس(٩٤) .

أما علم الكلام ، فقد بلغ القاسم فيه شاوا عظيما ، كانه فنه الذى نشأ عليه . يصفه جعفـر بن حرب(٩٥) ، وهو من عيـــون المتكلمين والمتبحرين فى علم الكلام بقوله(٩٦) :

« .. أين كنا من هذا الرجل ، فوالله ما رأيت مثله » ، كان القاسم منقطع النظير ، بل كان من علماء الاسلام ذوى الشان(٩٧) ، يصفه بعض الشعراء بقوله :(٩٨)

ولو أنه نـادى المنـــادى بمـكة بخيف منى فيمن تضم المواسـم
من السيد السباق فى كـــل غاية لقال جميع النـــاس لاشك قاسم

وترك القاسم الرسى تراثا ضخما من المؤلفات والرسائل فى عـــلم الكلام ، تناول فيها الكثير من مناحى الفكر الاسلامى ، الذى التزم فيه بالقرآن والنظريات الدينية للاسلام ، مما ميزه عن الفكر الفلسفى وجعله ثمرة للفكر القرآنى(٩٩) ، نذكر منها : الدليـــل الكبير فى الرد على الفلاسفة(١٠٠) ، والدليل الصغير(١٠١) ، كتاب العدل والتوحيد(١٠٢) ، والرد على ابن المقفع ، والرد على المجبرة وتأويل العرش والكرسى فى الرد على المشبهة(١٠٣) ، وكتاب الرد على النصارى ، وكتاب الخمسة أصول وهو أقدم كتاب فى عقائد الزيدية(١٠٤) .

ويبدو أن القاسم ألف الكثير من مصنفاته أثنـــاء اقامته فى مصر ، فقد ألف كتاب الرد على الملحد ، الذى كان يبحث فيه عن شخص قبطى اسمه (سلمون)(١٠٥) كذلك استطاع القاسم باجتهاداته وآرائه أن يكون مذهبا نسب اليه يعرف بالقاسمية(١٠٦) ، كان متوسطا بين مذهب جده زيد بن على ومذهب حفيده من بعده الهادى الى الحق يحيى بن الحسن؛ تارة يوافق السلف ، وتارة يوافق الخلف(١٠٧) .

وأما نظرية القاسم فى الامامة فهى عنـــده « من أفرض الفرائض

وأوكدها لأن جميع الفرائض لا تقـــوم الا بها »(١٠٨) ، ويحددها ويحصرها فى موضع مخصوص(١٠٩) ، وهم أبناء الحسن والحسين طبقا لمبادىء الزيدية · وادخل القاسم تعديلات على مبدأ الخروج الذى ظل معلما يميز بين الزيدية وغيرها من فرق الشيعة · وجعـــل من الزيدية خوارج الشيعة(١١٠) ، فقد كيف القاسم مبدأ الخروج مع وضعه كامام لم يخرج · ولم يقد ثورة مسلحة ضد خلفاء بنى العباس وحوله الى هجرة فردية عن طريق قطع الفرد علاقاته مع الحكام الظلمة(١١١) ·

ومما يجدر ذكره أن آراء القاسم الكلامية تقترب من الفقه أكثر مما تقترب من الفلسفة ، وهذا ما يميز الزيدية بعامة عن المعتزلة(١١٢) ، هذا الى أن أفكار القاسم اكتسبت أهمية كبيرة لا لكونها أول دليل على التلاقى بين الزيدية والمعتزلة فحسب ، بل لأنها الى جانب ذلك بمثابة توثيق للفكر المعتزلى نفسه(١١٣) ·

وفى الوقت الذى عرفت الدعوة الزيدية طريقها الى مصر فى أوائل العصر العباسى ، وكان علماء الاسلام قد شرعوا فى تدوين الحديث والفقه والتفسير منذ سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م(١١٤) ·

وكان من بين هؤلاء العلماء كوكبة من علمـــاء مصر ومحـــدثيها وفقهائها ، نذكـــر منهم ـ عبد اللـــه بن لهيعة المصرى ـ (ت ١٧٤هـ/ ٧٩٠م)(١١٥) ، والليث بن سعد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)(١١٦) وعبد الله بن وهب بن مسلم المصرى (ت ١٩٧هـ/٨١٢م)(١١٧) · وفى هذا التاريخ قام علماء الزيدية بتدوين فقه الزيدية وحديثهم حول مجموع الامام زيد، الذى يعتبر أقدم مرجع فقهى فى تاريخ المذاهب الاسلامية(١٨) · يقول يحيى بن الحسين(١١٩): « وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون فى حفظهم ويروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة » ·

وهكذا يمكن القول أن ظهور الفقه الزيدى تزامن مع ظهور المذاهب السنية فى العصر العباسى · وكان من الطبيعى أن تتأثر مصر بجانب الزيدية بمذاهب أهل السنة التى تأثرت بها وأثرت فيها ، مثل مذهـــب شيخ الرأى أبى حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)(١٢٠)·

ويذكر أن الامام أبا حنيفة التقى بالامام زيد بن على فى الكوفة ، وكان من رجـــاله(١٢١) ، « وكان أبو حنيفة على بيعته ومـــن جمـــلة شيعته »(١٢٢) ، وعندما سئل كيف جاء اليه هذا العلم قال : « كنت فى معدن العلم ، ولزمت شيخا من شيوخه » أى الامام زيد(١٢٣) .

ويصف الشهرستانى(١٢٤) الزيدية بقوله : « .. وأما فى الفروع فهم على مذهب أبى حنيفة الا فى مســائل يوافقون فيهـا الشـــافعى رحمه الله » .

لعل هذا يفسر لنا القول بأن الزيدية معتزلة فى الأصول ، وأحناف فى الفروع ، لما بينهما من ارتباط وثيق .

أما ثانى مذاهب أهل السنة ، وهو مذهب الامـــام مالك بن أنس الاصبحى (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)(١٢٥) فان هذا الامام ساند الامام الزيدى محمد بن عبد الله النفس الزكية فى خـــروجه على الخليفة المنصـــور العباسى ، وأفتى لأهل المدينة عندما سألوه عما اذا كان أبو جعفر له بيعة فى رقابهم بقوله :«انما بايعتم مكرهين،وليس على مكره يمين»(١٢٦) .

وعلى الرغم من أن مذهب أبى حنيفة يعتبر أقدم المذاهب الا أن مذهب مالك كانت له الأولوية فى دخول مصر ، والانتشار فيها ، اذ قدم كثير من أصحاب مالك الى مصر(١٢٧) .

أما ثالث هذه المذاهب فهو مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعى، الذى أتى الى مصر فى سنة ١٩٨هـ/٨١٣م ، وكون بها مذهبه ، وتوفى بها سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م(١٢٨) وكانت اقامته ووفاته بمصر سببا فى ذيوع مذهبه وانتشاره فيها . وكان الشافعى مولعا بحب آل البيت ، يؤثر عنه قوله فى حبهم(١٢٩) :

ان كان رفضـــا حب آل محمـد فليشـــهد الثقـــلان أنى رافضى

ثم يأتى رابع هذاه المذاهب هو مذهب الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٨٥م) ولم يكن له ذيوع كبير فى مصر الاسلامية(١٣٠) .

ومن الواضح أن المذهب الزيدى ، كان فيه الاختيار من المذاهـــب السنية كثيرا ، كما أنه واسع الرحاب ، الأمر الذى أدى الى نمائه وتلاقيه مع فقه بقية الأئمة(١٣١) ٠ لذلك صار هذا المذهب بمثابة حديقة غناء تلتقى فيها أشكال الفقه الاسلامى المختلفة ، وأغراسه المتباينة ، والمذهب كالماء الجارى يحمل من الأرض التى يمر بها خواصها ، فيحمل من أهل كل بلد عرفه وعاداته ، وتقاليده وأفكاره(١٣٢) ٠

وعن انتشار المذهب الزيدى فى مصر ، تحفظ لنا طبقات الزيدية وصفا لأحد قضاة مصر وكبار محدثيها عبد الله بن لهيعة أنه « ٠٠ كان من أوعية العلم ، ٠٠ وكان يروى من حفظه ، وصحف حديثه ، وكان مفرطا فى التشيع »(١٣٣) ٠ ومن قبله كان غوث بن سليمان الحضرمى الذى كان على قضاء مصر ابان قدوم على بن محمد النفس الزكية واتهم بايوائه٠ هذا فضلا عن أن العلويين فى مصر كانوا على مذهب زيد بن على ، لأنه مذهب آل البيت الذى نهل منه الامام أبو حنيفة النعمان٠ولا غرو فى ذلك فمعظم الثورات الزيدية كان يساندها الفقهاء ، حتى سميت ثوراتهم ثورات الفقهاء وأهل العلم ، ومن هنا يمكن القول أن المذهب الزيدى هو أقرب مذاهب الشيعة الى أهل السنة حتى اعتبر خامس مذاهب السنة ٠

وتشير الدراسات الحديثة(١٣٤) الى أن المذاهب التى لاتعد من مذاهب أهل السنة مثل الشيعة والخوارج ، وغيرها من المذاهب ، لم يكن لها أثرها فى مصر الا فى ظروف سياسية معينة ، اذ لم يقبل المصريون عليها ، ولم تعمر طويلا فى وادى النيل ٠

ومن المرجح أن المذهب الزيدى انتشر فى مصر منذ دخول الدعوة الزيدية فى مصر سنة ١٤٤هـ/٧٦١م ، وحتى قدوم القاسم الرسى اليها ، وان ظل بعد ذلك محصورا فى نطاق ضيق ، اذا قورن بمذاهب أهل السنة لاستتار معتنقيه بمذهب أبى حنيفة أو الشافعى « ٠٠ ومن الزيدية أخلاط فى أمصار السنة ، يستترون بمذهب أبى حنيفة ، لأن أبا حنيفة كان من رجال زيد بن على »(١٣٥) ٠ ولأن المذهب الزيدى مذهب ثورى ينطوى على أفكار ســـياسية ، ولدواعى الأمــن وخـــوفا من بطش العباسيين

واضطهادهم ، كان أصحاب هذا المذهب يدخلون تحت المذهب الحنفى أو الشافعى • يقول الاستاذ الشـــيخ أبو رهرة(١٣٦) : « وأحيانا يبدو المذهب الزيدى فى لباس مذهب آخر حتى ليتوهم الناس أنهم من أهل ذلك المذهب » • أضف الى ذلك بعد الزمان بين معتنقيه وبين الامام زيد ، وانقطاعهم فى الأرض مما جعلهم غير ظاهرين فى مصر •

★ ★ ★

الهـــــوامش

(١) راجع ترجمته عند : الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠/١٢٣م): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة (١٩٦٠ ـ ١٩٦٩م) جـ٧ ،ص ١٦٠ ـ ١٧٣ ، الأصفهانى ، أبو الفرج على بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦/ ٩٦٧م) : مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ ص١٢٧ ـ ١٥١، ابن حزم ، أبو محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م) : جمهرة أنساب العرب ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٥٦ ٠

(٢) الحاكم الجشمى ، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمى البيهقى (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م) : شرح عيون المسائل ، مخطوط مصور من مكتبة الامام يحيى بصنعاء ، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم (٣٠٦) ، جـ ١ ، ورقة ٥ ، نشوان الحميرى أبو سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) : الحور العين ، تحقيق كمال مصـــطفى ، بيروت ١٩٨٥م ، ص ٢٢٨ ٠ THE Encyclopaedia of Islam, Art (Zaidia)

(٣) الحسنى ، أبو العباس أحمد بن الحسن (ت ٣٥٢هـ/٩٦٣م) : المصابيح ، مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم (٨١) ورقة ٦٩ ، الهارونى ، أبو الحسن أحمد بن الحسين بن هـــارون (ت٤١١هـ/ ١٠٢٠م) : كتاب فى نصرة مذاهب الزيدية ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، ١٥٦٧ علم الكلام ، ميكروفيلم رقم (٢٢٥) ورقة ١٧٢ ، نشوان الحميرى : الحور العين، ص ٢٣٩ ٠

(٤) ابن طباطبا ، محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى (ت٧٠٩) : الفخرى فى الآداب السلطانية ، والدول الاسلامية ، القـــاهرة ١٩٦٢ ، ص ٩٧ ، المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) : المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية ، القاهرة ، جـ ٢ ، ص ٤٣٩ ٠

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل ، جـ٧ ، ص ١٨٠ ـ ١٨١ ، نشوان الحميرى : الحور العين ، ص ٢٣٩ ، الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الاسلام ، وطبقات المشاهير والاعلام ، القـــاهرة ١٣٦٩هـ ، جـ٥ ، ص ٧٥ المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٤٣٩ ٠

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل ، جـ٧ ، ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ، الأصـــفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص ١٤١ ، الذهبى : تاريخ الاسلام ، جـ٥ ، ص٧٤ ٠

(٧) المحلى ، الحسن حسام الدين حميد بن أحمد (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م) : الحدائق

الوردية فى مناقب الائمة الزيدية ، صورة بالأوفست للمخطوطة ، الجزء الأول والثانى فى مجلد واحد ، دمشق ١٩٨٥ ، جـ١ ، ص ١٤٨ ، المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٤٤٠، يوليوس فلهوزن : تاريخ الدولة العربية ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٣٢٦ ٠

(٨) الدينورى ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٦م) : الأخبار الطوال، بغداد ١٩٥٩ ، ص ٣٤٥ ، المحلى : الحدائق ، جـ١ ، ص ١٤٨ ٠

(٩) المسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٨٢ ، جـ٣ ، ص ٢١٧ ٠

(١٠) الكندى ، أبو عمر ممحد بن يوسف الكندى المصرى (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، بيروت١٩٠٨ ، ص٨١ ، المقريزى : الخطط ، جـ٢ ،ص٤٣٦٠

(١١) ابن ظهيرة ، أبو الطيب محب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين (٨٢٥ ـ ٨٨٥هـ) : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٦٩ . ص ١٠٣ ٠

(١٢) تقع هذه المنطقة الى الشمال الشرقى من مدينة الفسطاط ، وعليها اسس العباسيون مدينة العسكر ثانية عواصم مصر الاسلامية (المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩) ٠

(١٣) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٤٣٦ ٠

(١٤) نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٤٣٦ ٠

(١٥) نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٤٣٦ ٠

(١٦) راجع : سعاد ماهر محمد : مساجد مصر واوليائها الصالحون ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، جـ١ ، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ ٠

(١٧) المسجد الموجود حاليا يعود الى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادى اذ جدده وأعاد معظم مبانيه عثمان أغا مستحفظان ٠ (سعاد ماهر : مساجد مصر ، جـ١ ، ص ١٠٦) ٠

(١٨) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٤٤٠ ٠

(١٩) نشوان الحميرى : الحور العين ، ص ٢٤٠ ٠

(٢٠) محمد أبو زهرة : الامام زيد ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٩ ، ص ٤٠ ٠

(٢١) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص ١٢٨ ٠

(٢٢) الشهرستانى ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) : الملل والنحل ، مطبعة الأزهر ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، جـ١ ، ص ٣٠٣ ٠

ويشكك أبو زهرة فى أن زيدا درس على واصل ، لأن واصلا يخطىء على بن أبى طالب فى حربه مع أصحاب الجمل ومع معاوية ، ولأن زيدا وواصلا كانا من سـن واحدة . وان كان أبو زهرة لا ينفى امكان أن يتجادلا مجادلة الأنداد · (أبو زهرة: الامام زيد ، ص ٤٠ ـ ٤١) ·

(٢٣) الهارونى : نصرة مذاهب الزيدية ورقة ٧١ أ ·

(٢٤) الهارونى : نصرة مذاهب الزيدية ، ورقة ٦٥ أ ،المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٥٢ ·

(٢٥) الحاكم الجشمى : شرح عيون المسائل ، جـ١ ، ورقة ٧ ·

(٢٦) الهارونى : نصرة مذاهب الزيدية ، ورقة ٦٣ أ ·

(٢٧) أبو زهرة : الامام ، ص ٤٨٩ ·

(٢٨) ابن طباطبا : الفخرى ، ص ١٢٠ ·

(٢٩) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١١ ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨١٣ ـ ٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ، جـ١ ، ص ٣٤٩ ، المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٣٨ لم يحدد كل من المصدرين تاريخا محددا لقدوم على بن محمد الى مصر فى ولاية حميد بن قحطبـة الطائى ، (رمضان ١٣ ذو القعدة ١٤٤هـ/٧٦٠ ـ٧٦١م) ، نفس المصدرين والمرجع أنه قدمها أوائل سنة ١٤٤هـ ·

(٣٠) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٢٨ ·

(٣١) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١١ ·

(٣٢) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٤٨٩ ·

(٣٣) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٣٦١ ·

(٣٤) نفس المصدر ، ص ٣٦٢ ·

(٣٥) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، بيروت ١٩٧٠ ، جـ٣ ، ص ٣٨ ، ٣٩ ·

(*) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى الغافقى المصرى ، كان مكـثرا من الحديث والأخبار والرواية ، تولى قضاء مصر مستهل سنة ١٥٥هـ/٧٧١م من قبل أبى جعفر المنصور ، وهو أول قاض ولى مصر من قبل الخليفة وأول القضاة الذين حضروا فى طلب الهلال ، وظل عبد الله بن لهيعة على قضاء مصرالىشهرربيعالآخر سنة١٦٤هـ/ ٧٨٠م ، وتوفى بمصر يوم الأحد ١٥ ربيع الأول سنة ١٧٤هـ/أكتوبر ٩٧٠م ، (الكندى: الولاة والقضاة ، ص ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ، ص٣٨ـ٣٩)·

(٣٦) يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد (ت نحو ١١٠٠هـ) : الطبقات الزهر فى أعيان العصر ، ويعرف باسم طبقات الزيدية ، مخطوط مصور عن مخطوطة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، ورقة ٦١ ٠

(٣٧) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١١ ، وقارن المقريزى : الخطط ،جـ١ ، ص ٣٠٦ . ٣٠٧ حيث توجد بعض الاختلافات فى الرواية ٠

(٣٨) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص ٢٧٠ ، المحلى : الحدائق الوردية ، جـ١ ، ص ١٦٦ ٠

(٣٩) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١١ ، المقريزى : الخطط ، جـ١ ،ص٣٠٧ ٠

(٤٠) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٣٠٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة، جـ٢ ، ص ١ ٠

(٤١) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١١ ، المقريزى : الخطط ، جـ٢ ،ص٣٣٨٠

(*) الصدف : بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين اخره فاء ، والنسبة اليه صدفى بالتحريك ، قبيلة من كندة ولها بقية فى حضرموت ، حازت فضل السبق بالهجرة والجهاد أيام الفتح الاسلامى ، وشهدت الصدف فتح مصر ، وسجل عمرو بن العاص دورها فى مهاجمة حصن بابليون فى رجزه المشهور : يوم لهمدان ويوم للصدف ٠

(الهمدانى ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (٣٢٤هـ/٩٤٥م) : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ١٦٦ ، حاشية رقم ١ ، ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد المصرى (ت ٨٠٩هـ) : الانتصار بواسطة عقد الامصار ، بولاق ١٩٨٣ ، جـ٤ ، ص ٤ ٠

(٤٢) الكندى الولاة والقضاة ، ص ١١١ ، المقريزى ، جـ٢ ، ص ٢٣٨ ٠

(٤٣) نفس المصدر ، ص ١١٢ ٠

(٤٤) نفس المصدر ، ص ١١٣ ـ ١١٥ ، عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر ، القاهرة ١٩٦٧ ص ١٦٨ ٠

(٤٥) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ٢ ، ص ١ ٠

(٤٦) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٢ ٠

(٤٧) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٣ ، عبد الله خورشيد : القبائل العربية ، ص ١٦٤ ٠

(٤٨) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٣ ٠

(٤٩) نفس المصدر : ص ١١٤ ٠

(٥٠) المحلى : الحدائق الوردية ، حـ١ ، ص ١٦٥ ٠

(٥١) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٥ . المقريزى : الخطط ، حـ٢ ، ص٣٣٩.

(*) لقب المنصور الحق بالخليفة أبى جعفر بعد انتصاره على النفس الزكية .

(٥٢) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٥٣) نفس المصدر ، ص ١١١ ، المقريزى : الخطط ، حـ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٥٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، حـ٢ ، ص ٢ .

(٥٥) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١١٤ .

(٥٦) المقريزى : الخطط ، حـ٢ ، ص ٤١٣ ، ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ، ص ١٠٣ ، راجع : سعاد ماهر محمد : مساجد مصر ، حـ١ ، ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٥٧) سعاد ماهر : مساجد مصر ، جـ١ ، ص ١١٤ .

(٥٨) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٥٩) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ١ ، ص ١٧٥ ، الحسنى : المصابيح ، ورقة ٨٩ .

(٦٠) فخ : بالخاء المعجمة من فوق ، من فجاج مكة ، بينه وبين مكة ثلاثة أميال، وقيل ستة أميال ، وبفخ كانت وقعة الحسين بن على . (الحميرى ، محمد بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ/١٤٦١م) : كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ٤٣٦ ، ٤٣٧) .

(٦١) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص٤٣١ . ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ١٩٨٣. جـ٤ ، ص ٢٣ .

(٦٢) السلاوى ، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الدار البيضاء ١٩٥٤ ، جـ١ ، ص ١٥٣ .

(٦٣) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١٣١ .

(٦٥) نفس المصدر ، جـ١ ، ص ١٥٤ .

(٦٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، جـ٨ ، ص ١٩٨ ، ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ص ٢٤ .

(٦٧) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ١ ، ص ١٩٥ ـ ١٩٦ ، الحميرى : الروض المعطار ، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ وراجع السلاوى : الاستقصا ، جـ١ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٧

(٦٨) المقدسى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، نشرة دى خويه ، ليدن ١٩٠٦ ، ص ٢٤٤ ، الحميرى : الروض المعطار ، ص ٥٤٦ .

(٦٩) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب اسحاق المعروف بالوراق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) : الفهرست ، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص ٢٤٤ المحلى : الحدائق ، جـ ٢ ، ص ٢ ، الحاكم الجشمى : شرح العيون ، جـ١ ، ورقة ٢٧ ٠

(٧٠) الحاكم الجشمى : شرح العيون ، جـ ١ ، ورقة ٢٩ الأصفهانى : مقاتـــل الطالبين ، ص ٥٥٦ ، المحلى : الحدائق الوردية ، جـ٢ ، ص ٦ ، دائرة المعارف الاسلامية (مادة الزيدية) ، وراجع : ايمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٢٢٨ ٠

— Madelung W., Der Imam al - Qasim ibn Ibrahim und dia Glaubenslhre des Zaidten,, Berlin 1965, P.87.

— Binyamin Abrahamov : Al - Kasim Ibn Ibrahim's Argumnet From Design, Oriens, Journal of the International Society for Oriental Research, Brill, 1986 V., 29-30, P. 259.

(٧١) ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) : تهذيب التهذيب ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٢٦هـ ، جـ٦ ، ص ١١٨ ٠
Madelung, OP. Cit., P. 89.

(٧٢) المحلى : الحدائق ، جـ٢ ، ص ٢ ٠

(٧٣) نفس المصدر ، جـ١ ، ص ١٧٨ ٠

(٧٤) الحسنى : المصابيح ، ورقة ١٠٩ ، المحلى : الحدائق ، جـ١ ، ص ١٩٧ ٠

(٧٥) المحلى : الحدائق ، جـ١ ، ص ٢٠ ، يحيى بن الحسين طبقات الزيدية ، ورقة ١٦ ، المتوكلى ، اسماعيل بن أحمد بن على : انباء الزمن فى تاريخ اليمن ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم١٣٤٧ تاريخ ، ميكروفيلم رقم٢٠٣٣٨ ، ورقة٢١٠

(٧٦) المحلى : الحدائق ، جـ ١ ، ص ٢٠٠ ، يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية، ورقة ٢٦ ٠

(٧٧) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص ٣١٠ ٠

(٧٨) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ١٩ ٠

(٧٩) الأصفهانى : مقاتل الطالبين ، ص ٥٥٣ ٠

(٥٧) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ٢ ، ص ٤ ٠

(٥٨) طبرستان : بلاد جبلية تقع على بحر الخزر (قزوين) ، يحدها من الشرق جرجان وقوص ومن الغرب الديلم ومن الجنوب الرى وأهلها اشرف العجم (اليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) : البلدان ، ليدن ١٨٩٢ ، ص ٤١ ، وفتحت طبرستان سنة ١٤٣هـ/٧٥٩م وأكبر مدنها الجبـــل وبها

مستقر الولاة . وكانوا من قبل يسكنون سارية · (الحميرى : الروض المعطار ، ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤) ·

(٥٩) المحلى : الحدائق ، جـ٢ ، ص ٤ ، المتوكلى : أنباء الزمن ورقة ٢١ ·

(٦٠) المتوكلى : أنباء الزمن ، ورقة ٢١ ·

(٦١) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص ٥٥٦ ·

Madelung, Cit., P. 93.

— Binyamin Abrahamov, Al - Kassim Ibn Ibrahim's Theory of the Imamate, Revue D'etudes Arabes, Leiden 1987, Tom XXX Iv PP. 82-88.

(٦٣) المحلى : الحدائق ، جـ٢ ، ص ٤ ، المتوكلى : أنباء الزمن ، ورقة ٢١ ·

(٦٤) المحلى : الحدائق ، جـ٢ ، ص ٤ ·

(٦٥) الحسنى : المصابيح ، ورقة ١١٠ ، يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ١٧ ·

(*) محمد بن منصور المرادى الزيدى ، أحد علماء الزيدية وفقهائها ، أخذ علومه على القاسم الرسى ، وكان يروى عن القاسم من غير واسطة ، وله من الكتب : كتاب التفسير الكبير ، وكتاب التفسير الصغير ، وكتاب أحمد بن عيسى ، وكتاب سيرة الأئمة العادلة ، وله كتب فى الاحكام ، علاوة على كتب الفقه ، توفى سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م · (راجع : ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٤٤ ، يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ١٧) ·

(٦٦) المحلى : : الحدائق ، جـ٢ ، جـ٤ ·

(٦٧) الحاكم الجشمى : العيون ، جـ١ ، ورقة ٢٨ ·

(٦٨) الهارونى : نصرة المذاهب الزيدية ، ورقة ٧٢ ·

Binyamin Abrahamov, op. cit., p. 81.

(٦٩) الحاكم الجشمى : العيون جـ١ ، ورقة ٢٩ ، المحلى : الحدائق الوردية ، جـ ٢ ، ص ٦ ·

Madelung, op. cit., p. 259.

(٧١) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ٢ ، ص ٦ ، المتوكلى : أنباء الزمن ، ورقة٢٢·

Binyamin, op. cit. 259.

(٧٢) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ١٩٨ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، وراجع : سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ٩٥ ·

(٧٣) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٢٣٩ ٠

(٧٤) قفط : مدينة بشرقى النيل ، وهى من المدن المذكورة فى الصعيد حسنا ونظافة بنيان واتقان (ابن جبير ، محمد بن أحمد الأندلسى (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م : رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبنانى . بيروت ، ص ٦١ ، ولها سور وبينها وبين قوص أربعة أميال وفيها مزارع كثيرة البقول وأهلها شيعة ، وفيها بعض بقايا الروم (مؤلف مجهول : كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار . نشر وتحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ١٩٥٨ ، ص ٨٧ ، الحميرى : الروض المعطار . ص ٤٧٧)، وهى رأس طرق القوافل التى كانت تخترق الصحراء بين وادى النيل والبحر الأحمر، (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى . جـ٤ . ص ١٧٧) ، وهى الآن احدى مدن محافظة قنا ٠

(٧٥) الادريسى ، أبو عبد الله محمد الشريف السبتى (ت حوالى ٥٤٨هـ/١١٥١م): صفة المغرب وأرض السودان والأندلس ، تحقيق دوزى ، امستردام ، ١٩٦٩ ، ص ٤٨ ـ ٤٩ . الحميرى : الروض . ص ٤٧٧ ٠

(٧٦) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ٧ ، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ ٠

(٧٧) عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر ، ص ٩٣ ٠

(٧٨) سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ٩٥ ٠

(٧٩) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٢٠٣ ، المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٣٣٩٠

(٨٠) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٩ ٠

(٨١) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٩ ، راجع سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ٩٥ ٠

(٨٢) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، المقـريزى : الخطط : جـ٢ ، ص ٣٣٩ ٠

(٨٣) نفس المصدر ، ص ٢١١ ، المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٩ ٠

(٨٤) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٢١١ ٠

(*) ورد ذكره عند الكندى (أزجور التركى ، ص٢١٠ـ٢١١ بينما ورد اسمه عند المقريزى أرجون وقد أخذنا بما ورد عند المقريزى ، جـ٢ ، ص ٣٣٩) ٠

(٨٥) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٩ ٠

(٨٦) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٢١٣ ـ ٢١٤ ٠

(٨٧) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٥٠٩ ـ ٥١٣ ٠

(*) كان ابن طباطبا كريما فاضلا ، صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشـية ٠

(مجلة المؤرخ العربى)

(٨٨) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٩ ٠

(٨٩) عبد الله خورشيد : القبائل العربية ، ص ٩٣ ٠

(٩٠) الحاكم الجشمى : شرح العيون ، جـ١ ، ورقة ٢٨ ٠

(٩١) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ١٠ ٠

(٩٢) نفس المصدر ،ورقة ٤ ٠

Binyamin, OP. Cit., P. 81.

(٩٤) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ٢ ، ص ٣ ٠

(٩٥) جعفر حرب ، ويكنى أبا الفضل « واحد دهره فى العلم والصدق والورع والزهد والعبادة » وله كتب كثيرة فى علم الكلام ، وعده ابن المرتضى من الطبقـــة السابعة ، (ابن المرتضى ، أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) : طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفيلد فلرز ، بيروت ١٩٦١ ، ص ٧٢ ٠

(٩٦) المحلى : الحدائق الوردية ، جـ٢ ، ص ٢ ٠

(٩٧) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٤٩٦ ٠

(٩٨) الحسنى : المصابيح ، ورقة ١١٠ ٠

(٩٩) راجع : القاسم الرسى : رسائل العدل والتوحيد ، تحقيق محمد عمارة، نشر دار الهلال ، ص ٣٠ ـ ٣٤ ، على محمد زيد: معتزلة اليمن، بيروت ١٩٨١،ص٣٣٠

(١٠٠) كتاب الدليل الكبير نشره المستشرق بنيامين ابراهما ، واردفه بتعليقات باللغة الانجليزية ، ليدن ١٩٩٠ ٠

(١٠٥) Binyamin., " Al Kasim Ibn Ibrahim,s Argument., pp. 260-261.

(١٠٢) القاسم الرسى : أصول العدل والتوحيد ، ص ٩٦ ـء ١٤٠ ٠

(١٠٣) نفس المصدر ، ص ١٠١ ـ ١١١ وراجع : أحمد محمود صبحى : الزيدية، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ١١٥ ٠

(١٠٤) نفس المصدر ، ص ٧٣ ٠

(١٠٥)ء Medelung OP. Cit., P. 89.

(١٠٦) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٤٤ ٠

(١٠٧) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ١٨ ٠

(١٠٨) القاسم الرسى : الامامة ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم ٣٤٣ ، ورقة ٨٦ ٠

Binyamin, " Al Kasim Ibn Idrahim's Theory, P. 85.

(١٠٩) القاسم الرسى : الامامة ، ورقة ٨٦ ٠

(١١٠) على محمد زيد : معتزلة اليمن ، ص ٣٣ ٠

(١١١) القاسم الرسى : الامامة ، ورقة ٨٢ الى ورقة ٨٧ ، الهـــارونى : نصرة المذاهب الزيدية ، ورة ٧٢ ٠

(١١٢) أحمد صبحى : الزيدية ، ص ١٣٨ ٠

(١١٣) على محمد زيد : معتزلة اليمن ، ص ٣٣ ٠

(١١٤) الذهبى : تاريخ الاسلام ، جـ٦ ، ص ٥ ـ ٦ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ١ ، ص ٣٥١ ، يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ٤ ٠

(١١٥) الكندى : الولاة والقضاة ، ص ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ، ابن خلـكان : وفيـــات الأعيان : جـ٢ ، ص ٣٨ ـ ٣٩ ٠

(*) ترك عبد الله بن لهيعة مجموعة مدونة من الحديث تعتبر أقدم مجموعة حتى الآن ، وهى ضمن مجموعة أوراق البردى بمدينة هيدلبرج (سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ١٨٣) ٠

(١١٦) أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر فى الفقـــه والحديث ، قال عنه الشافعى : « الليث بن سعد أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به » ، سمع علماء المصريين والحجازيين ، وروى عن عطاء بن أبى رباح وابن شهاب الزهرى (ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ ، ص ١٢٧) ٠

(١١٧) الذهبى : تاريخ الاسلام ، جـ٦ ، ص ٥ ـ ٦ ، يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ٤ ٠

(١١٨) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ٤ ، وراجع : أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٢٥٨ ٠

(١١٩) نفس المصدر ، ورقة ٤ ٠

(١٢٠) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٣٣٤ ٠

(١٢١) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ٤ ، ١٠ ٠

(١٢٢) الشهرستانى : الملل والنحل ، جـ١ ، ص ٣١٢ ٠

(١٢٣) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٢٣ ٠

(١٢٤) الشهرستانى : الملل والنحل ، جـ١ ، ص ٣١٧ ٠

(١٢٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ ، ص ١٣٧ ٠

(١٢٦) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ، ص ٢٨٣ ، المحلى : الحدائق الوردية ، جـ ١ ، ص ١٦٤ ٠

(١٢٧) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٤ ، سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ١٨٧ ٠

(١٢٨) نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ ، ٤٤١ ٠

(١٢٩) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٢٤٢ ٠

(١٣٠) المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٣٤ ، راجع سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ١٨٨ ٠

(١٣١) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٢٢٧ ٠

(١٣٢) نفس المرجع ، ص ٤٨٨ ٠

(١٣٣) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ورقة ٦ ٠

(١٣٤) سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ١٨٨ ٠

(١٣٥) يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية ، ورقة ٤ ٠

(١٣٦) أبو زهرة : الامام زيد ، ص ٤٨٩ ٠

« قائمة المصادر والمراجع »

أولا : المصادر العربية :

(أ) مصادر مخطوطة :

١ ـ الحاكم الجشمى : أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمى البيهقى (ت ٤٩٤هـ/١٠٠م) « شرح عيون المسائل » مخطوط مصور من مكتبة الامام يحيى بصنعاء ، بدار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم (٣٠٦) .

٢ ـ الحسنى : أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن الحسن (ت ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م) « المصابيح » مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، بدار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم (٨١).

٣ ـ القاسم الرسى : القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن على بن أبى طالب (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م) : « كتاب الامامة » مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم (٣٤٣) .

٤ ـ المتوكلى : اسماعيل بن أحمد بن على : « أنباء الزمن فى تاريخ اليمن » مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ ، ميكروفيلم رقم (٢٠٣٣٨) .

٥ ـ الهارونى : أبو الحسن أحمد بن الحسين بن هارون (ت٤١١هـ/ ١٠٢٠م) : « كتاب فى نصرة مذاهب الزيدية » مخطوط بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٥٦٧ علم الكلام،ميكروفيلم رقم(٢٢٥).

٦ ـ يحيى بن الحسين : يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد (ت نحو ١١٠٠هـ) : « الطبقات الزهر فى أعيان العصر» ويعرف باسم طبقات الزيدية ، مخطوط مصور عن مخطوطة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

(ب) مصادر مطبوعة :

٧ - الأدريسى : أبو عبد اللـه محمـــد الشريف السبتى (ت حوالى ٥٤٨هـ/١١٥١م) : « صفة المغرب وأرض السودان والأندلس » من نزهة المشتاق ، تحقيق دوزى ، امستردام ١٩٦٩ .

٨ - الأصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) : « مقاتل الطالبيين » تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .

٩ - ابن تغرى بردى : أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) : « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » جـ١ ، جـ٢ ، القاهرة ، طبعة دار الكتب (بدون تاريخ) .

١٠ - ابن جبير : محمد بن أحمـد الأندلسى (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) : «رحلة ابن جبير» ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت (بدون تاريخ) .

١١ - ابن حجر العسقلانى : شهاب الدين أبو الفضـــل أحمد بن على (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨) : « تهذيب التهذيب » جـ٦ ، حيدر آباد - الدكن ، ١٣٢٦هـ .

١٢ - ابن حزم : أبو محمد بن على بن حـــزم الأندلسى الظاهرى (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): « جمهرة أنساب العرب » ، القاهرة ١٩٧١ .

١٣ - الحميرى محمد عبد المنعم (ت٨٨٦هـ/١٤٦١م) : « كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار » ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٠ .

١٤ - ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر » جـ٤ ، بيروت ١٩٨٣ .

١٥ - ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) : « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، جـ٣ ، جـ٤ ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .

١٦ ـ ابن دقماق : ابراهيم بن محمد المصرى (ت٨٠٩هـ) : « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » ، جـ٤ ، بولاق ١٨٩٣ ٠

١٧ ـ الدينورى : أبو حنيفة أحمـــــد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٦م) : « الأخبار الطوال » ، تحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد ، بغداد ١٩٥٩ ٠

١٨ ـ الذهبى : شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): « تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام » جـ٥ ، جـ٦ ، مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٦٩هـ ٠

١٩ ـ السلاوى : الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى (ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م): « الاستقصاء لأخبار دول المغـــــرب الأقصى » الدار البيضاء ١٩٥٤م ٠

٢٠ ـ الشهرستانى ، أبو الفتح محمـــد بن عبد الـــكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) : «الملل والنحل» جـ١ ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مطبعة الأزهر ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ٠

٢١ ـ ابن طباطبا : محمد بن على بن طباطب المعروف بابن القطقى(ت ٧٠٩هـ) : « الفخرى فى الآداب السلطانية ، والدول الاسلامية » القاهرة ١٩٦٢ ٠

٢٢ ـ الطبرى : أبو جعفر محمد بن جـــــرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) : « تاريخ الرسل والملوك » جـ٧ ، جـ٨ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ ٠

٢٣ ـ ابن ظهيرة : ابو الطيب محب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين (٨٢٥ ـ ٨٨٥هـ) : « الفضـــائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة » تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، وزارة الثقافة ، القاهرة ١٩٦٩ ٠

٢٤ ـ القاسم الرسى : القاســـم بن ابراهيم بن اسماعيل (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) : « رسائل العدل والتوحيد » تحقيق محمد عمارة ، نشر دار الهلال ، القاهرة (بدون تاريخ) ٠

٢٥ ـ الكندى : أبو عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) : « كتاب الولاة وكتاب القضاة » ، بيروت ١٩٠٨ ٠

٢٦ ـ المحلى : الحسن حسام الدين حميد بن أحمد (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م): « الحدائق الوردية فى مناقب الائمة الزيدية « صورة بالأوفست للمخطوطة الجزء الأول ، والثانى فى مجلد واحد ، دمشـــق ١٩٨٥ ٠

٢٧ ـ ابن المرتضى : أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٧م) : « طبقات المعتزلة » تحقيق سوسنة ديفيلد فلرز ، بيروت ١٩٦١ ٠

٢٨ ـ المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م) : « مروج الذهب ومعادن الجوهر » جـ٣ ، تحقيق محمـــد محيى الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٨٢ ٠

٢٩ ـ المقريزى : تقى الدين أحمـــد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) : « الخطط ـ المواعظ والاعتبار بذكـــر الخطط والآثار » جـ١ ، جـ٢ ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة (بدون تاريخ) ٠

٣٠ ـ مؤلف مجهول : « كتاب الاستبصار فى عجائب الأمصـــار » نشر وتحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ٠

٣١ ـ ابن النديم : أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب اسحاق المعـــروف بالوراق (ت٣٨٠هـ) : « الفهرست » تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م ٠

٣٢ ـ نشوان الحميرى : أبو سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) : الحور العين؛ تحقيق كمال مصطفى ، بيروت ١٩٨٥ ٠

٣٣ ـ الهمدانى : أبو محمد الحسن بن أحمـــد بن يعقوب (ت ٣٢٤هـ/ ٩٤٥م) : « صفة جزيرة العرب » تحقيق محمد بن على الأكوع، بيروت ١٩٨٣ ٠

٣٤ ـ ياقوت الحموى : ياقوت بن عبد الله الرومى (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): « معجم البلدان » جـ٨ ، بيروت ١٩٨٤ ٠

٣٥ ـ اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن جعفـــر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) : « البلدان » ليدن ، ١٨٩٢م ٠

ثانيا : المراجع الحديثة :

١ ـ أحمد محمود صبحى : « الزيدية » ، (الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٤) ٠

٢ ـ أين فؤاد سيد : « تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى » (الدار المصرية اللبنـــانية ، القاهرة ١٩٨٨) ٠

٣ ـ دائرة المعارف الاسلامية ٠

٤ ـ سعاد ماهر محمد : « مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » جـ١ ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة (بدون تاريخ) ٠

٥ ـ سيدة سماعيل كاشف : « مصر فى عصر الولاة » ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨ ٠

٦ ـ عبد الله خورشيد البرى : « القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة » ، القاهرة ١٩٦٧ ٠

٧ ـ على محمد زيد : « معتزلة اليمن » ، بيروت ، ١٩٨١ ٠

٨ ـ محمدمحمد أبو زهرة : « الامام زيد » ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ ٠

٩ ـ محمد رمزى : « القاموس الجغرافى للبلاد المصرية » جـ١ ، جـ٤ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (١٩٥٤ ، ١٩٦٣) ٠

١٠ ـ يوليوس فلهوزن : « تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية » نقله الى العربية الدكتور محمد عبدالهادى أبو ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ٠

(1) Binyamin Abrahamov :

* "Al - Kasim Ibn Ibrahim's Argument From Desing". Oriens Journal of the International Society for Oriental Research, V. 29-30, Brill, 1986.

* "Al - Kasim Ibn Ibrahim's Theory of the Imamate". Revue D'etudes Arabes, Tome XXXIV, Leiden, 1987.

(2) Encyclopaedia of Islam.

(3) Madelung (W.,) :

* "Der Imam Al - Qasim ibn Ibrahim die Glaubensiehre der Zaidited Berlin, 1965.